European Journal of Research Development and Sustainability (EJRDS)
Available Online at: https://www.scholarzest.com
Vol. 5 No 01, January 2024
ISSN: 2660-5570

THE ACTIVE PARTICIPLE IN THE ARABIC (LANGUAGE)

Lect. Kawther Salman Jawad Al-Saaedi
Ministry of Higher Education and Scientific Research, Al-Mustansiriya University, College of Engineering, Department of Materials
kawther.salman2018@uomustansiriy.edu.iq

Article history:

Received: 11th November 2023
Accepted: 10th December 2023
Published: 14th January 2024

Abstract:

This research shed light on the subject of the active participle inَّ
The Arabic language is included in three topics, and the following are the results reached:
1- The active participle is one of the morphological structures indicating the event and its occurrence For interruption and renewal.
2- Some hadith scholars believe that the active participle of (the imperfect) refers to One basis, whatever the syntactic movement
.3There is a relationship between the active participle, its morphological relationship, and its grammatical structure In terms of it indicating event, occurrence and effectiveness.
4- The morphological unit, the ratio function, or the formula factor, as some researchers call it, participates in determining the morphological value of words and at the same time indicates the grammatical ratios that link ideas.
The ones in the sentence relate to each other.
5- Most grammarians believe that the active participle, if combined with the alif and the lam, is an action
The action of the verb is absolute, whether it denotes progress, condition, or reception, because the connected (al) has the right to be connected to a sentence and the subject's name in it is the placeholder of the verb that is connected to the relative.

Keywords: Active Participle, Definition, Formulation, Function, Derived Noun, Grammatical Function

المقدمة:

اسم الفاعل هو اسم مشتق يصاغ على الحدث وفاعله على وجه الحدوث والتجدد وليس على وجه الثبوت والدوام, فهذا لفظ يدل على شيئين هما الحدث والفاعل. وهو مشتق من الفعل المبني للمعلوم يدل على من قام بالفعل أو من وقع منه الفعل، وله صيغة قياسية في العربية تصاغ على وزن فاعِل من الفعل الثلاثي، ومن غير الثلاثي على صيغة الفعل المضارع بإبدال حرف المضارعة مِيمًا مضمومة وكسر ما قبل الآخر. والمضارع يعني المشابه سمي كذلك لمشابهته صيغة اسم الفاعل."

واسم الفاعل من المباني الصرفية الدالة على الحدوث على سبيل الانقطاع والتجدد. وهو من المشتقات التي تحقق العلاقة بين الصرف والنحو, لأنها مبان صرفية يختص كل منها بصيغ تدل على موصوف بالحدث عامة وكل مشتق يختص بمعنى محدد, وهذه المشتقات تجمع بعض صفات الأفعال وبعض صفات الاسماء, ولذلك عمل الفعل مشروط بشروطٍ وأحكامٍ اقتضتها صيغها الصرفية.

تناول البحث مقدمة عن الموضوع وثلاثة مباحث, دار المبحث الأول حول التعريف باسم الفاعل, وتناول المبحث الثاني كيفية صياغة اسم الفاعل من الثلاثي ومن غير الثلاثي، اما المبحث الثالث والأخير فقد نافش الوظيفة النحوية له وأثره في التركيب النحوي. وانتهى البحث بخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع التي استعان بها البحث في إغناء مادة موضوعه.
الكلمات المفتاحية: اسم الفاعل، تعريفه، صياغته، عمله، اسم مشتق، وظيفته النحوية.

المبحث الأول
تعريف اسم الفاعل ووظيفته الصرفية

اسم الفاعل اسم مشتق من مصدر الفعل المعلوم للدلالة على من قام بالفعل على وجه الحدوث[1]. كذلك يمكن تعريف اسم الفاعل بأنه "صفة تؤخذ من الفعل المبني للمعلوم لتدلّ على معنى وقع من الموصوف بها على وجه الحدوث لا على وجه الثبوت، فعند قولنا: "الطالب مجتهد" لتبيّن لنا أنّ اسم الفاعل في الجملة "مجتهد" هو في الحقيقة صفة دالة على معنى الاجتهاد الواقع من الطالب، وهذا المعنى قائم على وجه الحدوث لا على وجه الثبوت؛ أي أنّ المعنى متجدد بتجدد الأزمنة غير ثابت[2].

ذكر أغلب النحاة أنَّ اسم الفاعل هو الصفة الدالة على الحدث وفاعله جارية في التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها لمعناه، أو المعنى الماضي، وقيل: ما دلّ على الحدث والحدوث وفاعله[3]، أي أنه اسم لذات قام بها الفعل المشتق من مصدرّ(فَعَلَ) موضوع ذلك الفعل لمن قام بالفعل على معنى الحدوث بخلاف الصفة المشبهة، واسم التفضيل، فإنهما أشتُقّا على معنى الثبوت[4].

فقد ذهب بعض النحاة إلى انّ اسم الفاعل قد يأتي دالاّ على الثبوت، ومنه اسم الفاعل (مُخْرِجٌ) في قوله تعالى ((واللهُ مُخْرِجٌ ماكُنتُمْ تكْتمونَ))[5]، لذا يرى بعض المحدثين أنّ من أبنية اسم الفاعل ما يدلُّ على الثبوت تارةً، وعلَى الحدوث تارة أخرى[6] ومن ثَمّ لابد من توحيد اسم الفاعل والصفة المشبهة في باب واحد هو (اسم الفاعل).

وحدُّه الوصف الدال على الحدث والحدوث وفاعله، والدال على الثبوت وفاعله، من فعل قاصرٍ، أو متعدّ لغير تفضيل، وأوزانه هي أوزان اسم الفاعل، والصفة المشبهة معاً[7].

ومهما اختلفت الآراء فاسم الفاعل تظلُّ له مهمته التركيبية وشروطه التي قد لا تجدها في غيره من المشتقات، تلك الشروط التي أثبتها أغلب اللغويين وقاسوا عليها.

اسم الفاعل من المباني الصرفية الدالة على الحدث والحدوث على سبيل الانقطاع والتجدّد، مشتق من المصدر على حدّ قول البصريين، ومن الفعل على حد قول الكوفيين, وقيل: مشتق من المضارع لمناسبة بينهما وهي وقوعه صفة النكرة[8]، ويرى بعض المحدثين أنّ اسم الفاعل وغيره من المشتقات يرجع إلى مادة ثلاثية الأصول لا معنى لها في نفسها؛ وذلك لسببين:

1. إنّ للمصدر والفعل معنيين معجميين ووظيفيين، وما كانت هذه صفته لا يصلحُ أنْ يكون أصلاً لغيره, والمشتقات تحمل هذين المعنيين فلماذا أختص المصدر أو الفعل بالأصالة دون غيره؟ لا يستوعب المصدر أو الفعل بعض المفردات عند إرجاعها إليهما[9].

المبحث الثاني
صياغة اسم الفاعل

أيّاً كان أصل اشتقاق اسم الفاعل، فهو اسم له صيغته القياسية المشتقة على النحو الآ تي:

أولاً- صوغه من الفعل الثلاثي:

1. فاعلٌ: بنية صرفية يأتي على وفقها اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على النحو الآتي:

أ- إذا كان الفعل صحيحاً على وزن (فَعَلَ) مفتوح العين متعدياً، أو لازماً، نحو (باسط) من (بَسَطَ) في قوله تعالى ((وكَلْبُهُمْ باسِطٌ ذراعَيْه بالوَصيد))[10]. وشذّ خمسة أوزان سواءً أكان اسم الفاعل ثلاثياً أم مزيداً، وهذه الأوزان هي: (أفْعَلُ) نحو (أشيَبُ)، و(فَيْعِلٍ) نحو (طيِّب)، و(فَعِيل)، نحو (خفيف)، و(مُفِعْل) نحو (مُجِبٌّ) و(فَعْلان)، نحو (جَوعَان)[11].

ويأتي اسم الفاعل من باب (فَعِلَ) بكسر العين على وزن (فاعل) إنْ كان متعدياً وهو قياسيٌّ، وقد يأتي اللازم على وزنِ (فاعل)، نحو (فانٍ)، في (فني)، قال ابن الناظم (وقد يُحمل (فَعِلَ) اللازم على غيره، فيجيء اسم الفاعل منه على (فاعل). وباب (فَعُلَ) بضم العين لايجئ منه على وزن (فاعل)، وماورد فهو قليل سماعي، نحو (حامض) من (حَمُضَ)[12]. وقد يصاغ اسم الفاعل على وزن (فاعل) من (فَعَلَ) المهموز، نحو (آكلٌ) و(آخذُ) كقوله تعالى ((مامِنْ دابّةٍ إلاّ هو آخذٌ بناصِيتَها)، أي بمدّ الهمزة لوقوع ألف (فاعل) بعدها؛ لأنها فاء الكلمة كما يصاغ من مهموز العين نحو (سائل) من (سألَ) من مهموز اللام، نحو (قارئ) من (قَرَأَ)[13].

([1]) منحة الواهب العلية 594/2.

([2]) جامع الدروس العربية 178/3.

([3]) أوضح المسالك 248/2.

([4]) منحة الواهب العلية 595/2.

([5]) سورة البقرة / 72.

([6]) رسالة في اسم الفاعل 39.

([7]) رسالة في اسم الفاعل 29.

([8]) شرح اللمحة البدرية 63/2.

([9]) قضايا نحوية وصرفية، لناصر حسين علي 56.

([10]) سورة الكهف / 18.

([11]) قضايا نحوية صرفية 59.

([12]) شرح أبن عقيل 104/3.

([13]) الفصول في العربية 122.

ويصاغ اسم الفاعل من الثلاثي المضعّف، نحو (رادّ) من (رَدَّ) كقوله تعالى ((وإنْ يُردك بخيْر فَلاَ رَادَّ لِفَضْلِهِ))[1]. حيث التقى مثلان، فَسُكّن أولهما وأدغم في الثاني[2].

ب- إذا كان فعله معتلاً، فإمّا أن يكون معتلّ الأول، وإمّا معتل الوسط، وإما معتل الآخر، فأن كان معتل الاول فلا يحدث فيه أيّ تغيير، نحو (وَعَدَ واعِدُ)، أمّا أذا كان معتل الوسط فيحدث فيه إعلال، إذ تقلب فيه الواو أو الياء همزة، إذا كان من باب (فَعَلَ) بفتح العين، نحو (قائمٌ) من (قَامَ) و(بائع) من (بَاَع).[3]

قال سيبويه (واعلم أنّ فاعلاً منها مهموز العين، وذلك أنَّهم يكرهون أنْ يجيء على الأصل ما لا يعتل (فَعَلَ) منه، ولم يصلوا إلى الإسكان مع الألف، وكرهوا الإسكان، والحذف فيه، فيلتبس بغيره فهمزوا هذه الواو والياء، إذا كانتا معتلتين وكانتا بعد الألفات)[4].

ولا يعني هذا أنَّ كلّ واوٍ أو ياء تنقلب همزة في مثل هذه الصيغة، وإنما قد يبقيان على حالهما نحو (عَاوِرٌ) من (عَوَرَ) و(حَاوِل) من (حَوِلَ) لصحة الفعل وظهور الواو والياء.[5]

ويبدو أن قولهم بإبدال الواو والياء همزة، هو من باب المجاز، وليس بمحِوُل على الحقيقة؛ لأنّ قلب العين ألفاً، ثم قلب الالف همزة كأنّه قلبت فيه الواو والياء همزة، وقد وضع الصرفيون طريقةً لصياغة اسم الفاعل من الأجوف، تتمثل في همز موضع العين لأنّه يبنى من فعلٍ معتلّ، نحو (قامَ، وباعَ)، فعند صياغة اسم الفاعل التقت الفان، (فاعل) وألف الفعل، وهما ساكنتان، والقاعدة الصرفية تنصُّ على الحذف عند التقاء الساكنين، أو التحريك، فلم يجز حذف أحدهما، حتى لا يلتبس الكلام، فَحُرّكت العين لأن أصلها الحركة، والألف أذا حرّكت صارت همزة.[6]

ويتضح أن العرب في صياغتهم لاسم الفاعل من الأجوف كانوا على فريقين:

فريقٍ لم يراع الصورة الصوتية، وفريقٍ أعتمد على الصورة الصوتية في اسم الفاعل، ولاسيما أنه وردت في اللغة اسماء لم تُهمَزْ، نحو (لاثٍ وشاكٍ) بحذف الهمزة.[7] وذهب بعض المحدثين إلى كراهة مبدأ الإبدال بين أشباه الحركات، والهمزة من جهة أخرى، لعدم وجود تقارب بين هاتين المجموعتين في المخارج أو في الصفات، وإنما تم ذلك من طريق تحقيق الكسرة، وبكسرها تخلفت الهمزة، فكان الناتج (قائماً) و(بائعاً).[8]

ويصاغ اسم الفاعل من الناقص على وزن (فاعٍ) في حالتي الرفع والجر، وعلى وزن (فاعل) في حالة النصب، نحو (هذا قاضٍ يا فتى) و(مررتُ بقاضٍ) والأصل (هذا قاضي) و(مررتُ بقاضي) فاستقلت الضمة والكسرة على الياء فحذفتا، فالتقى ساكنان الياء والتنوين، فحذفت الياء لألتقاء الساكنين، وحذف الياء أولى، لوجود ما يدل عليها في اللفظ، كما أن التنوين دخل لمعنى الصرف، أما الياء فليست كذلك، لذا وجب حذف ما لم يدخل لمعنى.[9]

ويرى بعض المحدثين ان اسم الفاعل من الناقص يرجع الى أساسٍ واحد ايَّما كانت الحركة الاعرابية، وهو ظاهرة الوقف، فمن المعروف أن الوقف على المنصوب المنوّن يتم عن طريق أسقاط التنوين وحده، ويعوض عنه بمد الفتحة نحو:

رأيتُ قاضياً ← رأيتُ قاضيأ

أما الوقف على المنون المرفوع والمجرور فيتم بإسقاط التنوين، والضمة والكسرة السابقتين للتنوين.

هذا قاضيٌ ← قاضيْ

ذهبت الى قاضيٍ ← قاضيْ

وبإضافة التنوين الذي هو في حقيقته إلحاق نون ساكنة يتشكل مقطع مديد مرفوض فتتخلص منه العربية بشكل تلقائي عن طريق تقصير الحركة، ومن ثمّ نحصل على جملة: (رأيت قاضيا) و(مررتُ بقاضٍ)، (وهذا قاضٍ).[10]

ثانياً: صوغه من الفعل غير الثلاثي:

ذهب الصرفيون إلى أنّ صوغ اسم الفاعل من غير الثلاثي يكون على وزن مضارعه مع أبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل أخره، وذلك على وفق الأوزان الآتية:

- مُفعِل، نحو (مُكْرِم، ومُكْرِمة).
- مُفاعِل، نحو (مُشارِك، ومُشارِكة).
- مُنفَعِل، نحو (مُنطَلِق، ومُنطَلِقة).
- مُفعِّل، نحو (مُفكِّر، ومُفكِّرة).
- مُفْتَعِل، نحو (مُقْتَدِر، ومُقْتَدِرة) و(مُتَّقِد) والاصل فيه (مُوْتقِد) بإبدال الواو تاء،(ومختار) وأصله:(مُخْتيرْ)، تحركت الياء وفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.[11]

([1]) سورة يونس / 107.

([2]) الفصول في العربية 123.

([3]) سر صناعة الاعراب 1/92-93.

([4]) كتاب سيبويه: 4/348.

([5]) المنصف 1/330 – 331.

([6]) المنصف 1/280 – 281.

([7]) كتاب سيبويه 4/378.

([8]) العربية الفصحى 46 – 47.

([9]) أسرار العربية 40.

([10]) الفصول في العربية 123.

([11]) التسهيل 310 – 311.

- مُفَعْلِل، نحو (مُدَحْرِج، ومُدَحْرِجة).
- مُتَفاعِل، نحو (مُتَقارِب، ومُتَقارِبَة).
- مُتَفَعْلِل، نحو (مُتَدَحْرِج، ومُتَدَحْرِجة).
- مُسْتَفْعِل، نحو (مُسْتَخْرِج، ومُسْتَخْرِجة).
- مُفَوْعِل، نحو (مُحَوْقِل، ومُحَوْقِلة).
- مُفْيعِل، نحو (مُبيطِر، ومُبيطِرة).
- مُفَعّل، نحو (مُعلّم، ومُعَلّمة).
- مُتفعّل، نحو (مُتعلّم، ومُتعلّمة).
- مُفْعَنْلِل، نحو (مُحَرْنَجم، مُحَرْنَجمة).
- مُفْعَوْعِل، نحو (مُشَوْشِب، مُعْشَوْشبة).
- مُفْعَوِّل، نحو (مُحَوَنْصِل).
- مُفْعَوَّل، نحو (مُعْلوّط).[1]

المبحث الثالث
وظيفته النحوية وأثره في التركيب النحوي

من المعلوم أن النحو يتخذ لمعانيه مباني إلاّ ما يقدمه له الصرف، فصيغة (فاعِل) مثلاً بنية صرفية لا يفهم معناها ووظيفتها إلاّ من السياق، فقد تكون فعل أمر، نحو (قاتِلِ الأعداءَ) او فعلاً ماضياً، نحو (المجاهدُ قاتلَ الأعداءَ حتى النصر) أو اسم فاعل، نحو (أقاتلٌ عدوّكَ إن تمكنتَ منه)، والسياق هو الذي يحدد مدلول المباني الصرفية، فاسم الفاعل في الجملة الأخيرة، أعتمد على شيء قبله، وهو الاستفهام (أقاتلٌ)، ومدلوله على الحال أو الاستفهام المتحققة من السياق إذا اجتمعت فيه ثلاثة أشياء (الحدث، والحدوث، والذات الفاعلة)، لذا قال النحاة بعمله لجريانه مجرى الفعل، لفظاً ومعنى.[2]

قال ابن السراج (اسم الفاعل يعمل عمل الفعل هو الذي يجري على فعله ويطرد القياس فيه، ويجوز أن ينعت به اسماً قبله نكرة، كما تنعت الفعل الذي أشتق منه ذلك الاسم، ويذكّر ويؤنث، وتدخله الألف واللام، ويجمع بالواو والنون، كالفعل إذا قلت: يفعلون).[3] ولاسم الفاعل العامل حالتان ذكرهما النحاة في مظانهم اللغوية:

أولاً: اسم الفاعل المجرد من (أل):

ذكر النحاة أن اسم الفاعل المجرد من (أل) الموصولة يعمل عمل فعله من حيث الرفع والنصب لجريانه مجرى الفعل، نحو (هذا رجلٌ ضاربٌ زيداً [4]).

ولكن بشروط هي:

أ- دلالته على الحال أو الاستقبال فلا يعمل إن كان ماضياً، وقيل: يرفع فاعلاً ولاينصب مفعولاً، لعدم الحاجة في الرفع الى شرط الزمان، ولمشابهته للفعل لفظاً ومعنى ومنه قوله تعالى ((**وكلبهمُ باسطٌ ذراعيه بالوصيد**))[5]، حيث أوّلت هذه الآية على حكاية الحال وهو رأي الجمهور خلافاً للكسائي وهشام.[6]

ب- أن يكون معتمداً على شي قبله، يقربه من الفاعلية، قال أبن هشام (وليس إعمال الذي بمعنى الحال أو الاستقبال جائزاً مطلقاً، بل لابد من اشتراط الاعتماد)[7]. أي: أن يكون مسبوقاً بنفي، نحو (راعٍ) في قول الشاعر:

ما راعِ الخِلّانُ ذمَّة ناكثٍ بل مَنْ وفى يجُدِ الخليلَ خليلاً [8]

فاسم الفاعل (راعٍ) رفعَ فاعلاً (الخلّان) ونصب مفعولاً (ذِمّة) لاعتماده على نفي قبله، أو يكون مسبوقاً باستفهام، نحو (أناوٍ) في قول الشاعر:

أناوٍ رجالُكَ قتْلَ أمرئ من العزّ في حُبّكَ أعتاصَ ذُلاّ[9]

أو موصوفاً باسم الفاعل، نحو (مررتُ برجلٍ ضاربٍ عمراً)، أو خبراً لمبتدأ، نحو (خالدٌ مسافرٌ أبوهُ)، أو مسبوقاً بحرف النداء، نحو (يا طالعاً جبلاً) وهو مذهب ابن مالك، وعدّه بعضهم مما أعتمد على موصوف، لأن التقدير (يا رجلاً طالعاً جبلاً)، وليس حرف النداء مما يقرّبُ من الفعل، لأنّه خاص بالاسم.[10]

وذكر النحاة أن الموصوف والاستفهام قد يأتي مقدّراً، فمن الأول قول الشاعر:

([1]) قضايا نحوية صرفية 57 – 58.

([2]) شرح ابن عقيل 71/3.

([3]) الاصول في النحو 122/1.

([4]) كتاب سيبويه 17/1.

([5]) سورة الكهف / 18.

([6]) شرح المفصل 121/2.

([7]) شرح اللمحة البدرية 61/2.

([8]) من شواهد شرح شذور الذهب 397.

([9]) من شواهد شرح شذور الذهب 397.

([10]) شرح ألفية أبن مالك، لأبن الناظم 171.

وما كلٌّ ذي لُبّ بمؤتيك نُصحهُ وماكل مؤتٍ نَصحَه بلبيبِ[1]

فتقديره: (ما كل رجلٍ مؤتٍ نصحه، ومن الثاني قول الشاعر:

ليت شعري مقيمٌ العذرَ قومي ليَ أم هُمْ في الحبّ لي عاذلُونا[2]

فتقديره (أمقيمٌ العذرَ قومي)، فشرط الاعتماد عند جمهور النحاة أمرٌ لابد منه، في حين أجاز الأخفش والكوفيون عمل اسم الفاعل المجرد من (أل) بدون اعتماده على شيء.[3]

ت- أن لا يكون مصغَّراً، ولا موصوفاً، إذْ لا يجوز (هذا ضويرب زيداً) بل يجب فيه الإضافة وهو مذهب البصريين والفراء، بخلاف الكسائي والكوفيين فقد جّوزوا ذلك.[4]

وذُكر أنّ اسم الفاعل الملازم للصفة يعمل، نحو (كميت) في قول الشاعر:

فما طعْمُ راحٍ في الزجاج مُدامةٌ تَرَقْرَقَ في الأيدي كُميْتٍ عَصيرُها[5]

ولا يعمل الموصوف قبل تمام العمل، فلا يقال (هذا ضاربٌ عاقل زيداً) وإن وصف بعد تمام العمل جاز، بخلاف الكسائي وباقي الكوفيين فقد أجازوه مطلقاً.[6]

ثانياً: اسم الفاعل الواقع صلة لـ (أل)

يرى أغلب النحاة أن اسم الفاعل إذا أقترن بالألف واللام عملَ عمل الفعل مطلقاً سواءً أكان دالاً على المضي أم الحال، أم الاستقبال، لأن (أل) موصولة، وحق الصلة أن تكون جملة واسم الفاعل فيها نائب مناب الفعل الواقع صلة الموصول[7]، ومنه قول الشاعر:

القاتلين الملكَ الحَلاَحِلا خيرُ معدّ حَسَباً ونائلاً[8]

فاسم الفاعل (القاتلين) عمل النصب في المفعول به (الملك).

ويرى المازني والرماني أنه لا يعمل إلاّ ماضياً، وزعم الأخفش أنهّ لا يعمل مطلقاً وأن اسم المنصوب بعده منصوب على التشبيه بالمفعول به، لأن (أل) جاءت للتعريف[9].

وعلى هذا فالاسم المنصوب بعده يكون منصوباً باسم الفاعل وهو رأي الجمهور، أو التشبيه بالمفعول، وهو رأي الأخفش، أو بفعل مضمر إن لم يكن دالاً على الماضي عمل، وهو رأي الرماني، ويتبين أن اسم الفاعل يعمل عمل فعله، أي يرفع فاعلاً، وينصب مفعولاً به، بحسب فعله متعدياً أو لزوماً، وذلك على النحو الآتي:

1. اسم الفاعل يرفع فاعلاً ظاهراً، إن دلّ على الحال أو الاستقبال، وأن يكون مسبوقاً بشيء ومنوناً في حالة الافراد أو في حالتي الإفراد وجمع المؤنث السالم ويكون مختوماً بالنون في حالتي التثنية، أو جمع المذكر السالم, أمّا إذا كان مقروناً بـ (أل) فيعمل في الأزمنة الثلاثة.[10]
2. اسم الفاعل يرفع الضمير البارز إن دلّ على الحال أو الاستقبال أمّا حين يدل على الماضي ففيه خلاف، إذا كان الضمير مستتراً فلا خلاف في رفعه، ويجب أن يعود على غائب.[11]
3. اسم الفاعل لا يتعدى إلى المفعول إلاّ إذا دل على حال أو استقبال، وهو رأي أغلب النحاة، وفيه وجهان.

أ- تنوينه ونصب ما بعده لمضارعته للمستقبل، نحو: (هو ضاربٌ زيداً غداً).

ب- حذف التنوين وأضافته إلى مفعوله، فيكون المضاف إليه مفعولاً به في المعنى، نحو (هذا ضاربُ زيدٍ غداً).

ت- وإذا كانت الصيغة الصرفية لاسم الفاعل قد جاءت من الثلاثي على وزن (فاعل) ومن غير الثلاثي على وزن مضارعه مع قلب الياء المضارعة ميماً مضمومة وكسر ماقبل الآخر، فذلك قياس مطرد عند أغلب اللغويين.[12]

ويبدو أن هناك علاقة بين طبيعته الصرفية وتركيبه النحوي من حيث كونه يدلّ على الحدث والحدوث والفاعلية، ويتضح أثر الصيغة في التركيب النحوي من السياق فقد تناول علماء العربية الصفات القياسية لعمل اسم الفاعل، وقد روعي في ذلك الاعتماد على

([1]) من شواهد كتاب سيبويه 441/4.

([2]) من شواهد شرح شذور الذهب 399.

([3]) شرح اللمحة البدرية 63/2.

([4]) شفاء العليل 623/2.

([5]) من شواهد هممناع الهوامع 55/3.

([6]) الجمل في النحو، للزجاجي 84، وشفاء العليل 623/2.

([7]) شرح أبن عقيل 76/3.

([8]) من شواهد شرح شذور الذهب 395.

([9]) شرح ابن عقيل 76/3.

([10]) منحة الواهب العلية 596/2.

([11]) النحو الوافي 247/3.

([12]) الجمل في النحو للزجاجي 85.

تنوين، أو إضافة، أو الوصل بـ (أل)، كما أشترطوا الدلالة على الزمن الحاضر أو المستقبل، لذا عُوملت صيغ اسم الفاعل معاملة الأفعال، ويتضح أثر الصيغة في التركيب النحوي أيضاً مما قاله النحاة عن حالات إعراب الوصف الرافع ما بعده، من وجوب، الابتدائية، ووجوب الخبرية، وجواز الأمرين، والاعتماد على نفي، أو استفهام، أو نداء، أو موصوف وغيره، نحو: (أقائم أخواك) فـ (قائمٌ) مبتدأ، و(أخواك) فاعل سد مسد الخبر، لأنّ (أقائمٌ) تنتمي لـ (أيقوم)، بالشروط التي ذكرناها، ولا يجوز أن يكون (أخواك) مبتدأ مؤخراً، لأنه لا يخبر بالمثنى عن المفرد، ولا العكس.

هذه أحكام اقتضتها الصيغة، فأنْ طابق الوصف ما بعده في غير الإفراد وهو التثنية والجمع، فتعيّنت خبريته، نحو: (أقائمان أخواك)، و(أقائمون أخوتك)، فالوصف من هذه التراكيب خبر مقدم، والمرفوع مبتدأ مؤخر.[1]

وعندما نتحدث عن صيغة اسم الفاعل لانقصد أنّها داخلة في النحو، وإنّما ذات أثر يكشفه السياق وتعلقه بالعوارض اللاحقة للكلم، من فاعلية ومفعولية، وإضافة وغيرها، فصيغة اسم الفاعل يقصدُ بها الدلالة الوظيفية المرتبطة بالتوالي الثابت للحركات، والسكنات في الأساس وحده، أو في الأساس والزوائد. [2]

فالوحدة الصرفية أو دالة النسبة، أو عامل الصيغة كما يسميها بعض الباحثين تشترك في تحديد القيمة الصرفية للكلمات، وتشير في الوقت نفسه إلى النسب النحوية التي تربط الأفكار الموجودة في الجملة بعضها ببعض. [3]

الخاتمة

في الختام ألقى هذا البحث قد الضوءً على موضوع اسم الفاعل في اللغة العربية ضمن ثلاثة مباحث، وفيما يأتي النتائج التي خلص إليها:

1. اسم الفاعل من المباني الصرفية الدالة على الحدث والحدوث على سبيل الانقطاع والتجدد.
2. يرى بعض المحدثين أن اسم الفاعل من (الناقص) يرجع الى أساس واحد أيّما كانت الحركة الاعرابية.
3. هناك علاقة بين اسم الفاعل وعلاقته الصرفية وتركيبه النحوي من حيث كونه يدل على الحدث والحدوث والفاعلية.
4. الوحدة الصرفية أو دالة النسبة, أو عامل الصيغة كما يسميها بعض الباحثين تشترك في تحديد القيمة الصرفية للكلمات وتشير في الوقت نفسه إلى النسب النحوية التي تربط الأفكار الموجودة في الجملة بعضها ببعض.
5. يرى أغلب النحاة أن اسم الفاعل اذا اقترن بالألف واللام عمل عمل الفعل مطلقاً سواء أكان دالاً على المضي أم الحال, أم الاستقبال, لأن (أل) الموصولة من حق الصلة أن يكون جملة, واسم الفاعل فيها نائب مناب الفعل الواقعة صلة الموصول.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

1. أسرار العربية لابن الأنباري (عبد الرحمن بن محمد (ت 577هـ)) تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1418هـ - 1997م.
2. الأصول في النحو لابن السراج (أبي بكر محمد بن سهل (ت306هـ))، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط3، بيروت، 1988.
3. أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصار (أبي محمد عبد الله بن جمال (ت761هـ))، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الندوة الجديدة، ط6، بيروت، 1980م.
4. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد, لابن مالك (جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي (ت672هـ))، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1387هـ - 1967م.
5. جامع الدروس العربية، للغلاييني (مصطفى الغلاييني (ت1364هـ))، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1421هـ - 2000م.
6. الجمل في النحو للزجاجي (أبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق (ت340هـ)، تحقيق: علي توفيق الحمد، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1404هـ - 1984م.
7. رسالة في اسم الفاعل المراد به الاستمرار في جميع الأزمنة للعبادي (أحمد بن قسام (ت994هـ))، تحقيق: محمد حسن عودة، دار الفرقان، ط1، 1403هـ.
8. سر صناعة الأعراب، لابن جني (أبي الفتح عثمان بن جني (ت392هـ))، تحقيق: مصطفى السقا ومحمد الزفزاف، وابراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط1، القاهرة، 1374هـ - 1954م.
9. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لابن عقيل (قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت769هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، مطبعة باقري، 1414هـ - 1994م.
10. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام (أبي محمد عبدالله جمال الدين (ت761هـ))، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، ط1، بيروت، 1416هـ - 1995م.
11. شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية لابن هشام الأنصاري (عبد الله بن يوسف بن عبد الله (ت761هـ))، تحقيق: هادي نهر، مطبعة جامعة بغداد، ط1، بغداد، 1397هـ - 1977م.

([1]) شرح اللمحة البدرية 65/2.

([2]) رسالة في اسم الفاعل 54.

([3])قضايا نحوية صرفية 58.

12. شرح المفصل لابن يعيش (موفق الدين بن يعيش النحوي (ت643))، عالم الكتب، بيروت.
13. شفاء العليل في إيضاح التسهيل للسلسيلي (أبي عبد الله محمد بن عيسى (ت770هـ))، تحقيق: الشريف عبد الله علي الحسيني البركاني، المكتبة الفيصلية، ط1، مكة المكرمة، 1406هـ - 1986.
14. العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد، هنري فليش، تحقيق: عبد الصبور شاهين، دار المشرق، ط1، بيروت، 1986م.
15. الفصول في العربية لابن الدهان (أبي محمد سعيد بن المبارك (ت569هـ))، تحقيق: فائز فارس، ط1، دار الأمل، الأردن، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1409هـ - 1988م.
16. قضايا نحوية وصرفية، ناصر حسين علي، المطبعة التعاونية، ط1، دمشق، 1409هـ - 1989م.
17. كتاب سيبويه (أبي بشر عمر بن عثمان بن قنبر (ت180هـ))، تحقيق: عبد السلام هارون، ط3، عالم الكتب، بيروت، 1403هـ - 1983م.
18. منحة الواهب العلية شرح شواهد الكواكب الدرية، عبد الله يحيى الشعبي، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، بيروت، 1420هـ - 2000م.
19. المنصف لابن جني (الإمام أبي الفتح عثمان بن جني (ت392هـ))، تحقيق: إبراهيم مصطفى عبد الله أمين، مطبعة البابي الحالي، ط1، مصر، 1373هـ - 1954م.
20. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ))، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1418هـ - 1998م.